مراجعات تربوية

د. عثمان محمد حامد العالم

التدريب المستمر (٢)

ثمت أهمية بالغة للتدريب لكل العاملين الجدد والحاليين والقدامى على السواء. فالموظف الجديد الذي يلتحق حديثًا بأية مؤسسة قد لا تتوافر لديه بعد المهارات والخبرات الضرورية لأداء واجبات الوظيفة بالكفاءة المطلوبة. لذا تبدو أهمية التدريب في إكساب الموظف الجديد المهارات التي تجعله قادرًا على أداء الواجبات المتوقعة منه بطريقة مرضية وصحيحة وكذلك الموظف ذو الخبرة السابقة الذي يلتحق حديثًا بالمؤسسة لشغل وظيفة معينة قد لا تتوافر لديه كافة القدرات والمهارات الضرورية للأداء الجيد، لذلك يساعده التدريب في إكسابه القدرات المطلوبة، فضلاً عن توجيهه وتكييفه لظروف العمل.

ومن جانب آخر فإن التدريب يكون مطلوبًا بغرض إعداد العاملين لتولي تلك الوظائف ذات المستوى الأعلى من الصعوبة والمسؤولية والتي تتطلب مستويات أعلى من المهارات والقدرات، وذلك من خلال المسار الوظيفي أو المهني في تنمية قدرات العاملين وتطويرها لتولي الوظائف أو المناصب ذات المستويات الأعلى التي سيتم ترقيتهم إليه، ولا تقتصر أهمية التدريب على تطوير قدرات العاملين من خلال تلك المعلومات والفنون والمهارات المرتبطة بأداء العمل فقط وإنما تمتد تلك الأهمية لتشمل تحسين مهارات فن التعامل وتطويرها مع العاملين في العمل وتعاملهم مع المؤسسة ومع الزملاء والرؤساء والمرؤوسين وجمهور المؤسسة، بمعنى أن التدريب هنا يفيد في ترشيد الأنماط والعادات السلوكية وتطوير القيم والاتجاهات النفسية للعاملين وتكفل لهم المحافظة على توازنهم النفسي. ومعنى ذلك أن التدريب الإداري قد أصبح لازمًا لتعميق قدرات المديرين وتنميتها على مختلف مستوياتهم الإدارية والقيادية على الإدارة وفاعلية تحديد الأهداف ورسم السياسات والإستراتيجيات وتحليل المشكلات واستصحاب الأساليب العلمية في اتخاذ القرارات.

وثمت دوافع عدة للتدريب منها :

١- زيادة الإنتاج: وذلك بزيادة الكمية وتحسين النوعية من خلال تدريب العاملين على كيفية القيام بواجباتهم بدرجة عالية من الإتقان ومن ثم زيادة قابليتهم للإنتاج.

٢- الاقتصاد في النفقات: حيث تؤدي البرامج التدريبية إلى خلق مردود أكثر من كلفتها وذلك عن طريق رفع الكفاءة الإنتاجية للعاملين والاقتصاد في الوقت نتيجة للمعرفة الجيدة بأسلوب العمل وطريقة الأداء.

٣- رفع معنويات العاملين : إذ يمكن عبر التدريب شعور العامل بجدية المؤسسة في تقديم العون له ورغبتها في تطويره وتمتين علاقته مع مهنته مما يؤدي ذلك إلى زيادة إخلاصه وتفانيه في أداء عمله.

٤- توفير القوة الاحتياطية في المنشأة : بحيث يمثل مصدرًا مهمًا لتلبية الاحتياجات الملحة في الأيدي العاملة، بحيث يعمل على التخطيط، وتهيئة القوى العاملة المطلوبة.

٥- تقليل الإسراف: لأن تدريب العاملين معناه تعريفهم بأعمالهم وطرق أدائها وبذلك توفر معرفة ووعيًا وقدرة على النقد الذاتي بشكل لا يحتاج معه المدرب إلى الإشراف والرقابة في أدائه لعمله.

٦- القلة في حوادث العمل : إن التدريب معناه معرفة العاملين بأحسن الطرق في تشغيل الآلة ومناولة المواد وغيرها ما يعد مصدرًا من مصادر الحوادث الصناعية ويعمل التدريب على القضاء أو التقليل من تلك الحوادث المرتبطة بهذه العمليات.

وعلى الصعيد الشخصي والعملي فأكثر ما يلفت النظر أن كثيرًا من العاملين في بعض المؤسسات (على العموم تنقصهم مهارات (الأوتوكيت) (فن التعامل مع كل الأشياء) .

مآلات المستهزئين برسول الله صلى الله عليه وسلم

بقلم: د. أيوب عبد الله علي محمد

أولا- تاريخ المستهزئين الملحدين في صدر الإسلام: لما أنزل الله أمره للنبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم بقوله: (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بني عبد المطلب فلبوا وكان فيهم أبو لهب، فلما أخبرهم بما أنزل الله عليه قال: تبًا لك، ألهذا جمعتنا وأخذ حجرًا ليرميه به، وقال له: ما رأيت أحدًا قط جاء بني أبيه وقومه بأشرّ مما جئتهم به، فسكت رسول الله صلوات الله عليه ولم يتكلم في ذلك المجلس. وأبو لهب اعتبر من أول المجاهرين بالظلم والإساءة لرسول الله الكريم ولكل من آمن به، و كذلك زوجه أروى بنت حرب (حمالة الحطب) و نزلت فيهما سورة المَسَد. ومما يذكر عن أبي لهب ما حدّث به عبد الله بن مسعود حين قال: كنا مع رسول الله في المسجد وهو يصلي، وقد نحر جزور وبقي فرثه: أي روثه في كرشه. فقال أبو جهل: ألا رجل يقوم إلى هذا القذر يلقيه على محمد، فقام عقبة بن أبي معيط. وجاء بذلك الفرث، فألقاه على النبي محمد وهو ساجد فضحكوا وتمايلوا من شدة الضحك. إلى أن جاءت فاطمة بنت محمد وألقته عنه.

وممن أمعنوا في إيذاء الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم المدعو أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح، وكان إذا رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم همزه ولمزه، فأنزل الله فيه : (وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ). وقد مشى ابن خلف إلى رسول الله صلوات الله عليه بعظم بال قد أرفت، فقال: يا محمد، أنت تزعم أن الله يبعث هذا بعد ما أرمّ، ثم فتّه في يده، ثم نفخه في الريح نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فقال رسول الله صلوات الله عليه: نعم، أنا أقول ذلك، يبعثه الله وإياك بعدما تكونان هكذا، ثم يدخلك الله النار . فأنزل الله فيه : (وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ، قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ). ومنهم ابن الزِّبَعرى الذي كان شديد العداوة للرسول وكان من أشعر الناس، والعاص بن وائل والوليد بن المغيرة. وغيرهم كثير

ثانيًا- تاريخ المستهزئين من أهل الكتاب في العصور الأخرى: عندما بدأ انتشار الإسلام في الشام في عهد الأمويين ظهرت إحدى الشخصيات الدينية واسمه يوحنا الدمشقي و كان والده مسيحيًا ذا نفوذ عند الأمويين حيث كان والده يعمل في مالية الخلافة الأموية في عهد عبد الملك بن مروان وقام والده بالبحث عن معلم لابنه ليعلمه أصول الدين المسيحي فاختار أحد الأسرى المقبوض عليهم في سواحل إيطاليا أثناء الفتح الإسلامي في سواحل أوربا واستطاع أن يستعمل نفوذه لإطلاق سراح هذا السجين الذي كان اسمه كوسماس واتضح أنه قس مشهور من صقلية وقام هذا القس بتعليم يوحنا الدمشقي أصول الديانة المسيحية بعد وفاة والده تولى يوحنا الدمشقي منصب والده في خزانة الدولة وأثناء فترة توليه المنصب قام أحد البطاركة في كنيسة القسطنطينية بإصدار تعليمات تمنع المسيحيين من تقديس صور للمسيح أو مريم العذراء وهذه الأفكار لم تعجب يوحنا الدمشقي الذي بدأ بكتابة رسائل ضد هذا المرسوم فقام الإمبراطور البيزنطي ليو الثالث بتقديم شكوى للخليفة الأموي بدعوى أن الدمشقي يحرض على ثورة ضد الإمبراطورية فقام الخليفة بعزله وقطع يده، وفي هذا المجال، تسرد لنا سيرته أن لاون الملك، ماقت الأيقونات المقدسة، لحقده على يوحنا اتهمه زورًا بالخيانة، مما سبب له قطع يده. وتقول الرواية إن يوحنا دخل غرفته وطرح على الأرض إلى آخر هذه الرواية الأسطورية إلى أن ردت إليه السيدة العذراء يده المقطوعه إلى جسده . بعدها وانتقامًا لقطع يده بأمر خليفة المسلمين بدأ الدمشقي بكتابة سلسلة من الكتب ومنها كتاب مشهور باسم De Haeresbius ومعناه الهرطقة يهاجم فيها الرسول محمدًا شخصيًا ويقدم الدمشقي في هذا الكتاب نسخته حول منشأ الإسلام وسيرة الرسول محمد ويصف الرسول فيها باستغلاله للدين وللرهبان المسيحيين كما ورد سابقا .

قال ابن كثير في تأريخه: (واقعة عساف النصراني: كان هذا الرجل من أهل السويداء قد شهد عليه جماعة أنه سبّ النبي صلى الله عليه وسلم وقد استجار عساف هذا بابن أحمد بن حجي أمير آل علي، فاجتمع الشيخ تقي الدين بن تيمية، والشيخ زين الدين الفارقي شيخ دار الحديث، فدخلا على الأمير عز الدين أيبك الحموي نائب السلطنة فكلماه في أمره فأجابهما إلى ذلك، وأرسل ليحضره فخرجا من عنده ومعهما خلق كثير من الناس، فرأى الناس عساف حين قدم ومعه رجل من العرب فسبوه وشتموه، فقال ذلك الرجل البدوي: هو خير منكم - يعني النصراني - فرجمهما الناس بالحجارة، وأصابت عساف ووقعت خبطة قوية، فأرسل النائب فطلب الشيخين ابن تيمية والفارقي فضربهما بين يديه، ورسم عليهما -أي اعتقلهما- في العذراوية، وقدم النصراني فأسلم وعقد مجلس بسببه، وأثبت بينه وبين الشهود عداوة، فحقن دمه، ثم استدعى الشيخين فأرضاهما وأطلقهما، ولحق النصراني بعد ذلك ببلاد الحجاز، حيث تم قتله قريبًا من مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم قتله ابن أخيه هنالك، وصنف الشيخ تقي الدين بن تيمية في هذه الواقعة كتابه الصارم المسلول على ساب الرسول) وقال:(اقتضاني حادث حدث أدنى ما له -أي رسول الله- من الحق علينا، بل هو ما أوجب الله من تعزيزه ونصره بكل طريق، وإيثاره بالنفس والمال في كل موطن، وحفظه وحمايته من كل مؤذٍ، وإن كان الله قد أغنى رسوله عن نصرة الخلق، ولكن ليبلوًا بعضكم ببعض، وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب)

ثالثًا- المستهزئون من أهل الكتاب في العالم المعاصر: أبرز ما ظهر في العصر الحديث من إساءات للرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم ذلك المؤلف الشيطاني (آيات شيطانية) لمؤلفه الكافر الفاجر البريطاني من أصل هندي سلمان رشدي وكان قد صدرت الكثير من المطبوعات التي طعنت في شخصية الرسول ولكن أبرزها كان رواية والذي صدر في لندن في ٢٦ سبتمبر ١٩٨٨، وبعد ٩ أيام من إصدار هذه الرواية منع سلمان رشدي من دخول الهند بلاده وتلقت دار النشر التي طبعت الكتاب الآلاف من رسائل التهديد والاتصالات التلفونية المطالبة بسحب الكتاب من دور بيع الكتب.

في عام ٢٠٠٥ قامت صحيفة دنماركية بإقامة مسابقة لرسم كاريكاتير للنبي محمد وقامت الصحفية باختيار ١٢ رسمًا من الرسوم المرسلة وفيها استهزاء وسخرية من النبي محمد فإحداها تظهرالنبي وهو يلبس عمامة على شكل قنبلة بفتيل، وقد حاولت الجالية الإسلامية وقف الصور لكن الجريدة رفضت وكذلك الحكومة أيدت الجريدة بحجة حرية التعبير، فقامت الجالية الإسلامية بتنظيم حملة وجولة في العالم الإسلامي للدفاع عن النبي محمد. وقامت العديد من الدول الإسلامية باستنكار الحدث فصدر بيان لمجلس جامعة الدول العربية على مستوى الوزراء لمناقشة الموضوع.

ظهر كتيب كمحاولة للحد من تغلغل منظمة أمة الإسلام بين المجتمع الأسود في الولايات المتحدة، فقامت دار نشر تدعى كيرسنت مون بنشر كتيب كاريكاتيري اسمه «محمد صدق وإلا»، لرسام باسم مستعار وهو عبد الله عزيز. والكتيب مكون من ٢٦ صفحة من الغلاف إلى الغلاف (١٣ ورقة) ويطرح الكتيب بعضًا من الحديث والسنة النبوية بصورة مهينة إلى جانب عدد من الرسومات التي تظهر النبي محمد صلى الله عليه وسلم بصورة غبية بهدف إقناع السود الأمريكيين بعدم التحول إلى الإسلام كما حدث في عام ٢٠٠٤م أن قام الهولنديون بكتابة فيلم الخضوع وتصويره ، والذي يدور حول الظلم الذي تتعرض له النساء في الثقافات الإسلامية حسب فهمهم . الفيلم انتقد بشدة من قبل المسلمين الهولنديين.

وتم قتل مخرج الفيلم و يدعى ثيو فان غوخ في نوفمبر من العام نفسه ٢٠٠٤ على يد محمد بويري، وأعلنت الكاتبة عن نيتها لإنتاج فيلم يتناول حياة النبي محمد المليئة بالألوان على حد وصفها، حيث أكدت على أنه سيقوم شخص بتمثيل دور النبي محمد وستذكر فيه الجوانب التي تفترض أن باقي المسلمين لا يودون أن تظهر للعلن على حد زعمها وافترائها عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم . وها نحن نعيش العبث ذاته هذه الأيام المباركات بذكرى مولده فينبأنا بأن حاجة العالمين ماسة لرسالته كحاجتهم إليها في يوم مولده عند جاهليتهم الأولى وبذا يجب علينا أن نتبع سنته لإخراج الناس من الظلمات إلى النور بنهجه عليه أفضل الصلاة والسلام.

رابعًا- مآلات الإساءة لرسول الله (ص) بتدبر آية (إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ) (الحجر٩٥).

فهذه الآية العظيمة من سورة الحجر تحتها فوائد عظيمة،إليك منها وقفات:

الوقفة الأولى- هذه الآية وإن كانت قد نزلت في رهط خمسة من قريش، إلا أن معناها عام في كل زمان ومكان. قال المفسرون: الكفاية هي تولي الكافي مهام المكفي؛ فمعنى الآية: كفيناك الانتقام منهم، وإراحتك من استهزائهم، وقد فعل سبحانه؛ فما تظاهر أحد بالاستهزاء برسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أهلكه الله وقتله شر قتلة. قال شيخ الإسلام ابن تيمية في الصارم المسلول ٢: (ومن سنة الله أن من لم يمكن للمؤمنين أن يعذبوه من الذين يؤذون الله ورسوله فإن الله سبحانه ينتقم منه لرسوله ويكفيه إياه ... وهذا - والله أعلم - تحقيق لقوله تعالى: (إن شانئك هو الأبتر)؛ فكل من شنأه وأبغضه وعاداه فإن الله يقطع دابره ويمحق عينه وأثره ... ومن الكلام السائر: «لحوم العلماء مسمومة»؛ فكيف بلحوم الأنبياء عليهم السلام؟ وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (يقول الله تعالى من عادى لي وليًا فقد بارزني بالمحاربة)؛ فكيف بمن عادى الأنبياء؟ ومن حارب الله تعالى حورب. ولعلك لا تجد أحدًا آذى نبيًا من الأنبياء ثم لم يتب إلا ولا بد أن تصيبه قارعة، وقد ذكرنا ما جربه المسلمون من تعجيل الانتقام من الكفار إذا تعرضوا لسب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبلغنا مثل ذلك في وقائع متعددة، وهذا باب واسع لا يحاط به).

الوقفة الثانية- عقب سبحانه على هذه الآية بذكر وصف هؤلاء المستهزئين: (الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ)، وحُذف مفعول يعلمون تعظيمًا وتهويلاً، والمعنى معلوم: أي سوف يعلمون جزاء بهتانهم وبغيهم واستهزائهم. وتأمل حرف التنفيس (فَسَوْفَ) يدلك على أن الحكمة تقتضي تأخير إنزال الوعيد وإمهالهم قليلاً، وهذا من نحو قوله تعالى: (وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ).

الوقفة الرابعة- ثم قال سبحانه: (وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ)؛ فهو عليه الصلاة والسلام -بحكم الجبلة الإنسانيَة- يضيق صدره باستهزائهم، ومن يفدُونه بأرواحهم ويحبونه أعظم من محبة الوالد والولد لا شك أنه تضيق صدورهم وتمتلئ غيظًا كذلك باستهزائهم. وتأمل قوله جل في علاه: (وَلَقَدْ نَعْلَمُ) تجد فيه ما فيه من طمأنته عليه الصلاة والسلام، وطمأنة أمته من بعده؛ فالله يعلم ما كان منهم، وله في تقديره حكمة عظيمة. ولو أمعن المسلمون النظر لرأوا عقيب كل محنة استهزاء وسخرية يمتحنون فيها وتتألم لها أفئدتهم - منحةٌ كبيرة، وفتحًا عظيمًا، وذلًا للمشركين، (وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ).

الوقفة الخامسة- ثُمّ ختم سبحانه السياق والسورة بوصية عظيمة له عليه الصلاة والسلام - وهي لأمته من بعده-: (فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ، وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ): التَّسبيح والذكر، والسجود والصلاة، ومداومة الطاعة والثبات عليها - فبها دواء الفؤاد وشفاء الصدر، وهي -أيضًا- من أسباب الانتقام من أولئك الفجرة، وفي النسائي بسند صحيح عنه عليه الصلاة والسلام: (إنما ينصر الله هذه الأمة بضعيفها؛ بدعوتهم وصلاتهم وإخلاصهم). فأكثروا من الدعاء وأخلصوا في العبادة والصلاة ابتغاء النصر ألا إن نصر الله قريب.

والله أعلم

وقفات تربوية

د. زهراء أحمد محمد أحمد

ضعف التربية الإسلامية - هوان المسلمين

لعل الملاحظ لكل بصيرة أن الشعوب الإسلامية المعاصرة بصفة عامة مستضعفة من قبل الدول الكبرى والتي تناصرها محليًا .. إن كانوا أقلية في دولة ما فهم المستضعفون لجهلهم وفقرهم والأمثلة على ذلك كثيرة .. وإن كانوا أكثرية في دولة ما فهم المستضعفون بسبب الجهل والتخلف والفقر وهيمنة الأقلية غير المسلمة المتعلمة المتحضرة .. وهذا هو الإشكال الأكبر : إن كانوا هم الأكثرية المتعلمة المتحضرة المهيمنة سياسيًا واقتصاديًا في دولة ما فإنهم يجنحون إلى الاستلاب الفكري والي إعلاء الأنموذج التربوي والثقافي الغربي إرضاءً لمركب نقص مستفحل فيهم ومحاولة لتأكيد مكانتهم العلمية والحضارية وكأنما الإسلام هو دلالة التخلف ، .. بل الدلالة هي ضعف تربيتهم الإسلامية وإدراكهم الإسلامي والإيماني ... الصحوة الإسلامية التربوية التي بدأت في سبعينيات القرن الماضي استطاعت أن تبلور أنموذجًا تربويًا إسلاميًا يغطي معظم المجالات الحيوية لكنها لم تتمكن من فرض هذا الأنموذج تطبيقيًا حتى في البلاد الإسلامية الغنية .. ربما يعود الأمر إلى ضعف الأطر التطبيقية لهذا الأنموذج التربوي

مما أدى إلى فشل غرس القيم الإسلامية المتضمنة في هذا الأنموذج إلى جانب القبضة الغربية القوية وتحكمها في المسارات السياسية والاقتصادية في كثير من الدول الإسلامية .

لن يتمكن المسلمون من تَبَوُّؤ مكانهم اللائق الموعودة في العالم دون ثورة تربوية أخلاقية إسلامية علمية يتمخض عنها جيل من المخرجات قادر على حمل مشعل العلم والحضارة والثقافة في بلادهم الإسلامية مرة أخرى بعد غيبة زادت على خمسة قرون ، وهذا ليس بعيد المنال بل سيكون تأريخًا يعيد نفسه عندما حمل المسلمون مشعل العلم والحضارة في القرون الوسطى والتي كانت قرونًا مظلمة في الغرب ولم تضئ أوربا مرة أخرى إلا في عصر النهضة الأوربية مستعينة بالعلوم والحضارة الإسلامية .

لن تكون هنالك عزة وكرامة للمسلمين ولن ينتهي هوانهم إلا بالاهتمام بتربية النشء والشباب تربية إسلامية ركيزتها الإيمان الخالص ودعاماتها العلوم والتقنيات الحديثة التي ينتجها الغرب حاليًا وهي تراث إنساني لا بد من تداوله والإفادة منه في كل زمان ومكان . تأكيد الذات الإسلامية سيؤدي إلى نشر العدل والمساواة ونشر العدالة الاجتماعية وإسعاد البشرية جمعاء تحقيقًا لقوله تعالى

(وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرًا ونذيرًا ولكن أكثر الناس لا يعلمون)

«سبأ:٢٨»

من كنوز المعرفة

د. الطيب محمود

الأسباب التي يطلب بها الرزق

الأسباب التي يطلب بها الرزق ستة:

أولها- وأعلاها كسب النبي صلى الله عليه وسلم قال: (جعل رزقي تحت ظل رمحي وجعلت الذلة والصغار على من خالف أمري) الترمذي والبخاري تعليقاً.

ثانيها- أكل الرجل من عمل يده قال صلى الله عليه وسلم: (إنّ أطيب ما أكل الرجل من عمل يده وإن نبي الله داوود كان يأكل من عمل يده) رواه البخاري وقال الله تعالى: (وعلمناه صنعة لبوس لكم).

ثالثها- التجارة، رابعها- الحرث والغرس، خامسها- قراءة القرآن وتعليمه، سادسها- يأخذ المال بنية الأداء إذا احتاج قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه، ومن أخذها يريد إتلافها أتلفه الله) الجامع لأحكام القرآن.